

الفصل
السابع

المدخل الوقائي
في وقاية الشباب
من المشكلات

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ مفهوم المدخل الوقائي.
- ✓ نماذج الوقاية من المشكلة.
- ✓ وقاية الشباب من الانحراف والجريمة.
- ✓ وقاية الشباب من الإدمان.
- ✓ وقاية الشباب من الإعاقة.
- ✓ وقاية الأطفال والشباب من الحوادث
- ✓ وقاية الشباب من الأمراض الجسمية.

الفصل السابع

المدخل الوقائي في وقاية الشباب من المشكلات

إذا كان الشباب نصف الحاضر، فهم كل المستقبل، وهم القوة والثروة الحقيقيتان لأي مجتمع، والشباب هم أكثر الفئات العمرية حيوية ونشاطاً وقدرة على العمل والإنتاج، ولذلك فهم طاقة كبرى يجب المحافظة عليها، واستثمارها بطريقة سليمة، تكفل لهذه الشريحة البشرية المهمة المساهمة الإيجابية في كافة مجالات التنمية؛ وحتى يتحقق ذلك، فيجب وقايته من المشكلات بكافة أنواعها؛ حتى يوفر جهده ووقته وصحته، ونؤمن له النمو والدراسة والعمل والقيادة دون معوقات تعوق مسيرة المجتمع ككل، وذلك بدلاً من انتظار حدوث المشكلات للشباب وتركهم فريسة لها، ثم التحرك لمساعدتهم في علاجها، إن الوقاية أفضل من علاج ضحايا المشكلات واحداً تلو الآخر. "فدرهم وقاية خير من قنطار علاج"، حيث إن المدخل الوقائي يوفر الوقت والجهد والتكاليف، ويخفف العبء العلاجي بصفة عامة؛ بل إنه يحقق احتراماً أكثر للناس ويحافظ على القدرة الإنسانية لديهم، وسوف نتناول في هذا الفصل أمثلة لبعض مجالات وقاية الشباب من المشكلات، والتي يمكن للأخصائي الاجتماعي

- أن يلعب دوراً واضحاً مع زملائه من التخصصات المهنية الأخرى في فرق العمل التي تعمل مع الناس أو المستهدفين وذلك بهدف:
- أولاً: مساعدتهم على أن يقوا أنفسهم من المشكلات.
 - ثانياً: مساعدتهم على علاج المشكلات في حال حدوثها.

مفهوم المدخل الوقائي Preventive Approach

يعنى هنا وقاية الشباب من المشكلات قبل حدوثها، وبالتالي توفير طاقاتهم في الدراسة أو الإنتاج بدلاً من أن تضيق في المعاناة من هذه المشكلات، أو يضيق وقتهم في المستشفى لوقوعهم فريسة للأمراض، أو في وحدة رعاية الأحداث، أو في السجن لقضاء عقوبة لاقترافهم سلوكاً جانحاً، ومشكلات الشباب ليست أمراً جديداً أو حديثاً أو غريباً علينا، فكلنا نعرفها ويمكن التنبؤ بها، بل إن هناك بحوثاً ودراسات وكتباً عديدة لا حصر لها حددت حاجات ومشكلات مرحلة الشباب، والأزمات التي يمكن أن يمروا بها في مرحلة النمو هذه.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا...

- لماذا نترك أبناءنا يقعون في نفس المشكلات التي وقعت للشباب في الماضي؟
- لماذا نترك الشباب ينشغلون في المشكلات وبذل الجهد في مواجهتها وإضاعة الوقت في ذلك وبالتالي لن يستطيعوا المشاركة في بناء الحاضر وصناعة المستقبل بالشكل المطلوب والمتوقع؟

في هذا الفصل نتبنى المدخل الوقائي لمشكلات الشباب من منطلق أن المدخل الوقائي أفضل من المدخل العلاجي، حيث أنه يوفر الوقت والجهد والتكاليف، ويخفف العبء العلاجي بصفة عامة، بالإضافة إلى أنه يساهم في ترشيد استخدام موارد الرعاية

الاجتماعية Social Care التي تعاني من عجز ونقص واضح في جميع الدول وخاصة النامية منها.

إن أمثال الأمم ثمرة تجاربها، وهي منائر يهتدى بها الناس في حياتهم اليومية. والمثل الشعبي يقول الوقاية خير من العلاج Prevention is Preferable to Treatment، أو درهم وقاية خير من قنطار علاج An Ounce of Prevention is better than one Pound of Cure. وللأسف نحن نرفع هذا المثل أو الشعار أو نردده كثيراً، دون أن نحوله في معظم أمور حياتنا إلى سلوك عملي.

والسؤال الذي يطرح نفسه... هل الوقاية من المشكلة تستحق المحاولة؟

حيث إن الوقاية أفضل من علاج ضحايا Victims المشكلات واحداً تلو الآخر، كما أن الوقاية سوف تؤدي إلى خفض عدد الذين يعانون من المشكلات، وبالتالي زيادة شعور الناس بالأمن والطمأنينة وزيادة إنتاجيتهم، بل أن الوقاية بدلاً من الانتظار؛ حتى تحدث المشكلة ثم نتحرك لعلاجها، تحقق احتراماً أكثر للناس، وتحافظ على القدرة الإنسانية لديهم.

أخيراً... إن العمل على إشباع الاحتياجات المشروعة بمعناها العام، وتلافي الضغوط وللقلق الزائد، ومواقف الشدة والأزمات التي يتعرض لها الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات، يؤدي إلى تلافي وتجنب الوقوع فريسة للمشكلات الشخصية والاجتماعية والأمراض.

نماذج الوقاية من المشكلة:

قدم مارتن بلوم Martin Bloom نموذجاً للوقاية من المشكلة، وذلك بهدف منع المشكلات المتوقع حدوثها والتي يمكن التنبؤ بها، وتجنب الوقوع ضحية لها، وفي استعراضه

لهذا النموذج أشار إلى أن هذا النموذج يسترشد بنماذج حل المشكلات، ويستخدم نفس المراحل أو الخطوات في هذه النماذج، ولكن بالنسبة للمشكلات المتوقع حدوثها والمراد الوقاية منها، وكانت مراحل نموذج الوقاية من المشكلة لديه كالتالي:

- 1- جمع المعلومات وتحديد المشكلة المتوقع حدوثها والمتنبؤ بها، وتحديد احتمالات وقوعها، والأطراف التي لها علاقة بالمشكلة...
- 2- تحديد الأهداف (مثل منع حدوث المشكلة...).
- 3- اتخاذ القرارات ووضع البرامج والخطط للوقاية من المشكلة.
- 4- تنفيذ البرامج والخطط الوقائية.
- 5- التقويم.

أيضاً قدمت ليون جلتشرست Lewayne Gilehrst وزملاؤها نموذجاً آخر للوقاية من المشكلة، وقاموا بتجريبه على مجموعات تجريبية وضابطة، وثبت بالفعل مصداقيته في وقاية الأطفال والشباب من المشكلات الجنسية، وتدخين السجائر، ويشتمل هذا النموذج على أربع مراحل هي:

- 1- نشر المعلومات Information Dissemination حول المشكلة المراد وقاية الأطفال والشباب منها.
- 2- جعل المعلومات شخصية Information Personalization ومرتبطة بمواقف وخبرات يومية يمر بها الأطفال والشباب
- 3- اكتساب المهارات الوقائية Skills Acquisition، بمعنى تحويل المعلومات والاتجاهات التي تكونت إلى سلوك وقائي فعلي يهدف إلى تجنب الأطفال والشباب المشكلات المتوقع حدوثها.
- 4- تقويم النتائج Results Evaluation

وقاية الشباب من الانحراف والجريمة :

في البداية يري البعض أن الانحراف والجريمة هما شيء واحد، من حيث خروج سلوك الفرد عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع، فالمضمون واحد من حيث الانتهاك للقواعد والمعايير، بينما يري آخرون بأن الانحراف أعم وأشمل من الجريمة، حيث أنه يشمل كافة السلوكيات الخاطئة التي يعاقب عليها القانون بنص صريح، وهنا يطلق عليه جريمة، أو يتضمن الانحراف السلوكيات الخاطئة التي لا يوجد نص قانوني يعاقب عليها، وبالتالي فلا يطلق عليها جريمة، لأن القاعدة القانونية تنص علي " لا جريمة بدون نص "

ومما سبق يتضح أن الانحراف أعم وأشمل من الجريمة، وبالتالي فهو يشمل كافة السلوكيات الإجرامية التي يعاقب عليها القانون، وأيضا يشمل السلوكيات السلبية التي لا ينص عليها القانون وتحالف القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية، ومن هنا فإن يمكن أن نقول بأن كل جريمة تشكل إنحرافا عن القانون وعن ثقافة المجتمع، وليس كل انحراف يعد جريمة يعاقب عليه القانون، وأن الانحراف مصطلح اجتماعي، بينما الجريمة مصطلح قانوني.

(زكية عبد القادر: 2013، ص ص 37-38) - (عادل جوهر: 2013، ص 31)

عرف ميتشل دينكان Mitchell Duncan الإنحراف Deviance بأنه: يشير إلى أى سلوك لا يكون متوافقاً مع التوقعات والمعايير التي تكون معروفة ومتفقاً عليها داخل النسق الاجتماعي، ويشارك فيها الشخص مع بقية أعضاء المجتمع، والانحراف بهذا المعنى هو الابتعاد عن القواعد التي يحددها المجتمع كمعايير للسلوك المرغوب، أو هو تجاوز لدرجات السماح التي يقرها المجتمع، أى أن الانحراف سلوك يخرج عما حددته القوانين Laws والمعايير Norms.

ويعرف كين براون Ken Browne الجريمة Crime بأنها: أى عمل معادى وخارق للقانون Law Breaking بدون عذر أو سبب دفاعى تدينه إجراءات المحاكمة، ويخضع الجانى هنا للعقاب لما ترتب على سلوكه من أضرار للمجتمع، فالجريمة هى سلوك لا اجتماعى Anti- Social Behavior مضاد للمجتمع ومخالف للقانون، وغير متوافق مع ثقافة المجتمع.

وللوقاية من الانحراف والجريمة يجب أن تتضافر جهود المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، كالمدرسة ووسائل الإعلام والمسجد والأسرة والأندية، وغيرهم. وفي هذا المجال يمكن أن نقترح الآتى:

- 1- العمل على تعزيز القيم الأخلاقية داخل الأسرة والبيئات الأخرى التى يعيش فيها الناس، ووقايتهم من تشرب القيم الانحرافية، وفي هذا يلعب الدين دوراً بارزاً فى برامج الوقاية من الانحراف، حيث يعمل الدين كأحد الضوابط الاجتماعية للسلوك.
- 2- الاهتمام بالفحص الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى، للأطفال وللشباب، والعلاج المتصل بهذه الجوانب، مع تقديم النصح والإرشاد النفسى والاجتماعى للفرد وللأسرة وللجماعة، فى المنزل أو المدرسة، وهذه الجهود تلعب دوراً مهماً فى الحد من الانحراف، والعمل على تعديل السلوك وخاصة إرشاد الأطفال والشباب نحو السلوك القويم.
- 3- تنفيذ برامج خاصة بالشباب تهدف لزيادة الوعى لديهم بمشكلات النمو والمراهقة، وكيفية التعامل مع هذه المشكلات.
- 4- إعداد وتنفيذ برامج مفيدة لشغل أوقات الفراغ للنشء وللشباب، وبما يحقق لهم ذاتهم بطريقة مشروعة.

5- إعداد وتنفيذ برامج إعلامية وتوجيهية موجهة للأسرة وللمدرسة، توضح أهمية دور هذه المؤسسات في وقاية الأطفال والشباب من الانحراف، ولعله من المناسب أن نشير إلى بعض المؤسسات الاجتماعية ودورها في الوقاية من الانحراف.

الأسرة Family:

الأسرة هي المؤسسة الأولى التي ينشأ في أحضانها الطفل، وفيها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، لقد أثبتت الدراسات أن السنوات الخمس الأولى في عمر الطفل تؤثر في تشكيل شخصيته وسلوكه تأثيراً يلازمه طوال حياته، ومن هنا كانت الأسرة من أهم المؤسسات التي تلعب دوراً في وقاية أبنائنا وشبابنا من الانحراف، فكلما كانت الأسرة مترابطة ومتماسكة يسودها المناخ المناسب لتربية وتنشئة الأطفال والشباب تنشئة سليمة، كلما كانت أقدر على حمايتهم من الوقوع فريسة لمشكلات المراهقة وغيرها من المشكلات، فقد أوضحت بعض الدراسات أن هناك علاقة واضحة بين اضطراب العلاقات الأسرية وتوترها وانحراف الأبناء، كذلك يجب العمل على تجنب الأبناء التأثيرات السلبية الناتجة عن تفاعلهم وتعاملهم اليومي مع الخادמות والعمالة الوافدة والشباب من جنسيات أجنبية، وتعليمهم مهارات التعامل السليم مع هذه الفئات في حدود الدين وثقافة المجتمع.

المدرسة School:

تلعب المدرسة دوراً مهماً في وقاية الشباب من الانحراف، فالمدرسة ليست مكاناً لإكسابهم المعرفة والمعلومات فقط، بل مكان لصقل شخصيتهم وتزويدهم بالخبرات الحياتية المختلفة، وبالقدرات الخاصة لمواجهة الحياة ومشاكلها بشكل إيجابي، ولكي تكون المدرسة قادرة على أداء دورها يجب أن تكون أولاً مكاناً محبباً للطلاب والتلاميذ لا مكاناً ينتظر التلميذ كل فرصة للابتعاد عنها، ويمكن للمدرسة من خلال

الملاحظات المستمرة رصد أى تغير فى سلوك الطلاب والتلاميذ، وبالتالي اتخاذ الوسائل والإجراءات التربوية اللازمة لتعديل هذا السلوك فى أوله قبل أن تتفاقم المشكلة، ومن هذه الإجراءات والوسائل، الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية المختلفة، وحصص التوجيه الجمعى التى يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون، ونظام زيادة الفصول أو المدرس الرائد، والاتصال المباشر والسريع بالأسرة لوضع خطة شاملة لتعديل السلوك الجانح قبل تفاقم الأمور.

وسائل الاتصال الجماهيرى Mass Media:

إن وسائل الاتصال الجماهيرى المقروءة والمسموعة والمرئية، يمكن أن تلعب دوراً رئيساً فى الوقاية من الانحراف والجريمة بما تبثه من برامج تعليمية وترويجية وبرامج إرشاد وتوعية، أيضاً من خلال عرضها لنماذج السلوكيات الإيجابية، ولنماذج السلوكيات الجانحة، وكيف كانت عواقب أصحابها وخيمة، ودرجة تأثير وسائل الاتصال الجماهيرى وخاصة الوسائل المرئية منها مثل: التلفزيون والسينما والفيديو على جمهور المشاهدين تعتبر كبيرة سواء بالإيجاب أو السلب، وذلك لما لهذه الوسائل من عناصر الجذب والسهولة وشد الانتباه وكونها متاحة 24 ساعة فى اليوم وخاصة بعد ظهور الأطباق اللاقطة Satellite Dishes.

ويمكن القول بأن أكثر الفئات تأثراً بما يعرض فى السينما والتلفزيون هم الأطفال والشباب، ولقد أثبتت بعض الدراسات أن كثيراً من السلوكيات المنحرفة أو الجانحة اكتسبها النشء عن طريق التعلم والمحاكاة، لما يشاهدونه فى السينما والتلفزيون وأفلام الفيديو من أفلام العنف والسرقه والجنس، ولذلك حرص المشرعون فى كثير من الدول على مراقبة ما يعرض فى السينما، كما حددت الأوقات التى تعرض فيها البرامج غير المناسبة للأطفال والمراهقين فى التلفزيون، وبعد كل هذا يأتى دور الأسرة فى مراقبة

ما يشاهده الأطفال والشباب، وذلك عن طريق تحديد أوقات معينة للمشاهدة التلفزيونية واختيار البرامج المفيدة وغير الضارة بعقول وعواطف الأطفال والشباب.

المسجد Mosque:

لقد لعب المسجد دوراً مهماً في تاريخ الأمة الإسلامية، فقد كان نواة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، ولم يكن داراً للعبادة أو الدعوة إلى العمل الصالح فحسب، بل كان المسجد يقوم بعملية التجنيد للجهاد، وكان مكاناً للدراسة يتعلم فيه الفرد أمور دينه ودنياه والحلال والحرام، وكان المسجد الجامعة التي يتخرج منها الشباب المؤهلين لإدارة الدولة الإسلامية، وفي مجال التكافل الاجتماعي كان المسجد ملاذاً لكل محتاج، وكانت ساحة المسجد مقراً للمفاوضات، لكل ذلك يجب إحياء دور المسجد على الأقل في جانبه التعليمي الوقائي، بحيث يكون جانب من حلقات الدروس التي تقام في المسجد والمحاضرات والخطب مرتبطاً ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بمشكلات المجتمع المختلفة، وكيفية التغلب عليها والوقاية منها، وتعويد الصغار والشباب على ارتياد المساجد للاستفادة من الدروس الدينية والتشبع بالقيام والأخلاق الإسلامية السامية.

وقاية الشباب من الإدمان Addiction:

الإدمان حالة تعود قهري على تعاطى مادة معينة من المواد المخدرة Drugs بصورة دورية ومتكررة بحيث يلتزم المدمن بضرورة الاستمرار في استعمال هذه المادة، فإذا لم يستعملها في الموعد المحدد، فلا بد أن تظهر عليه أعراض صحية ونفسية بحيث تجبره وتقهره للبحث عن هذه المادة وضرورة استعمالها.

وللوقاية من الإدمان لدى الشباب يمكن اقتراح الآتي:

- 1- تنفيذ برامج التوعية لإيضاح كل ما هو ضار بجسم وعقل الإنسان مثل: التدخين والإدمان على المخدرات والمسكرات.

- 2- التوسع في نشر مكاتب الاستشارات والتوجيه الأسرى، لما لتصدع الأسرة من أثر سيئ في انتشار التعاطى والإدمان بين أبنائها.
- 3- تدعيم الجمعيات الأهلية (التطوعية- ذات النفع العام) للقيام بدور إيجابي وفعال للتوعية ضد المخدرات والمسكرات والتدخين.
- 4- ضرورة قيام المؤسسات الدينية بدورها في التصدى لمشكلة الإدمان والتدخين وبيان حرمة في حكم الأديان السماوية، ونشر التوعية الدينية الفعالة في هذا المجال.
- 5- اتخاذ كافة السبل لتبصير المواطنين وخاصة أولياء الأمور بخطر تفشى تعاطى المواد المخدرة والمسكرة والتدخين.
- 6- تشديد العقوبة على كل من له اتصال بالمواد المخدرة والمسكرة سواء كان بالزراعة أو الإنتاج والتصنيع والنقل والتوزيع والتعاطى وتوفير أماكن التعاطى أو أدواته.
- 7- تشديد الرقابة على الموانئ والمطارات والحدود.
- 8- تكثيف جهود وسائل الإعلام للإسهام في الحملة القومية لمكافحة هذه الآفة والاستعانة بذوى التخصص والقدرة على الإقناع، وكذا الشخصيات العامة ذات التأثير الجماهيرى.
- 9- اعتبار التبصير بهذه الآفة من بين أهم البرامج الدراسية لإقناع النشء والشباب بمخاطرها.
- 10- إقامة الندوات بالمدارس والجامعات والنوادي حول الأضرار الناجمة عن التدخين والإدمان سواء بالصورة أو الفيلم أو الكلمة، وبيان آثار ذلك على أجهزة جسم الإنسان.
- 11- الاهتمام بالنشاط الرياضى والثقافى والفنى داخل المدارس والجامعات، لشغل أوقات التلاميذ والطلاب فى أعمال مفيدة وناجحة.

12- نشر الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية ليشارك بها الشباب، لشغل أوقات فراغهم بشكل سليم ومناسب وتحت إشراف مهني.

وقاية الشباب من الإعاقة:

الإعاقة لفظ مشتق من التأخير أو التعويق ومعناه باللغة الإنجليزية Disability أي عدم القدرة، أو Handicapped أي تكبير اليدين، أو Deformity بمعنى عاهة، أو عيب، أو تشوه، أو Deficiency بمعنى عجز أو قصور أو نقص، والإعاقة هي حالة انحراف أو تأخير ملحوظ في النمو الحسي أو الجسمي أو العقلي أو الاجتماعي، مما ينجم عنه صعوبات وقيود وحاجات خاصة Special Needs.

وقد عرف مؤتمر السلام العالمي والتأهيل المهني، المعاق بأنه كل شخص يختلف عن يطلق عليه لفظ سوى أو عادي Normal جسمياً أو حسيماً أو عقلياً أو نفسياً أو اجتماعياً، إلى الحد الذي يستوجب معه عمليات تأهيلية Rehabilitation خاصة، حتى يحقق أقصى قدر ممكن من التوافق Adaptation تسمح به قدراته المتبقية، وتشير إحدى وثائق منظمة الصحة العالمية WHO إلى أن ما لا يقل عن 50٪ من حالات الإعاقة أو الإصابة بالعجز يمكن تلافي حدوثها إذا ما توفرت الإجراءات الوقائية المناسبة.

وللوقاية من الإعاقة يمكن اقتراح الآتي:

- 1- ضرورة معاملة الأطفال والشباب المعاملة المناسبة، وعدم الإساءة إليهم Child Abuse، وعدم التذبذب في طريقة معاملتهم بالحماية الزائدة تارة، أو الرفض تارة أخرى، وبالشكل الذي يضر نموهم بصفة عامة.
- 2- مساعدة الأطفال والشباب في تجنب الحوادث Accidents التي يمكن أن تقع لهم في المنزل أو المدرسة أو العمل أو الشارع أو النادي.
- 3- الكشف الصحي الدوري عليهم.

- 4- توفير خدمات الطب الوقائي لهم Preventive Medicine.
 - 5- إنشاء وتوفير مراكز التدخل المبكر Early Intervention وذلك لاكتشاف بوادر أى إعاقة مبكراً، مما يسهل منع تفاقمها.
 - 6- تعليم الشباب المهارات الضرورية للتعامل مع الآلات والمعدات مثل: تعليمهم فن قيادة المركبات (مثل: الدراجات والسيارات....) بشكل يحقق سلامتهم وسلامة الآخرين.
 - 7- تشجيع الجمعيات الأهلية على المشاركة في مجال الوقاية من الإعاقة، ورعاية وتأهيل المعاقين، لمساعدة الأسر والمؤسسات الحكومية في تحمل الأعباء اللازمة، ولتوسيع مجال الخدمات والارتقاء بها كما ونوعاً.
- وقاية الأطفال والشباب من الحوادث التي يمكن أن تقع لهم:

(أ) حوادث المنزل:

على الوالدين أن يقوموا بتبصير وتنقيف أبنائهم بعوامل الخطر الموجودة في المنزل مثل: الأدوية والمواد الكيماوية والمنظفات، وبعض أدوات المطبخ (خاصة السكاكين)، وأجهزة التدفئة والأجهزة الكهربائية، والتي يمكن وضعها بشكل سليم يساعد على تجنب وقوع العديد من الحوادث المؤلمة. هذا وقد يساعد جهاز التلفزيون في كل منزل على زيادة وقوع الحوادث بفضل ما يبثه من قصص خيالية، بالإضافة إلى أفلام العنف والجريمة والجنس، لذلك من الضروري توجيه وإرشاد الأبوين لعدم ترك الأطفال والشباب لفترات طويلة أمام التلفزيون، وعدم السماح لهم بمشاهدة الأفلام والبرامج التي تمثل خطورة عليهم، كما نركز هنا على أهمية مشاهدة الأبوين للتلفزيون مع أبنائهم؛ حتى يمكن أن يوضحوا بعض الأمور في شكل تعليقات سريعة وبسيطة، لتوضيح أن الذي يتم مشاهدته مثلاً قصة خيالية أو أن هذا خطأ، أو مخالف للدين.

(ب) حوادث الطرق:

حوادث الطرق متعددة، ويذهب ضحيتها سنوياً أعداد كبيرة من الناس من جميع الأعمار، إما بسبب نقص الوعي، أو اللامبالاة. وتقع على الوالدين مسؤولية تعليم الأطفال قواعد السلامة المرورية Traffic Safety Rules في سن مبكرة؛ حتى يشب الطفل وهو يحترم هذه القواعد، ويدرك أن إتباعها يحقق السلامة له ولغيره، كما يجب أن يقدم الأهل المثل والقدوة الحسنة في هذا الشأن، لأن الطفل والشاب يقلدان الكبار في كثير من السلوك والعادات.

(ج) حوادث المدرسة/ الجامعة:

تقع في المدرسة والجامعة أحياناً حوادث عديدة، قد تسبب الإعاقة لتلاميذها أو طلابها، وهذه الحوادث هي نتاج لأسباب متنوعة نذكر منها:

- الأسلاك والتوصيلات الكهربائية المكشوفة.
- درجات السلم المتآكلة أو غير المثبتة.
- النوافذ والأبواب والمقاعد المكسورة.
- وجود الزجاجات الفارغة في الملاعب والأفنية.
- التدافع عند الانصراف وأثناء الفسحة وخاصة في الممرات الضيقة، وعند الدرج والأسوار والأبواب.
- الاندفاع لركوب الحافلات المدرسية أو النزول منها قبل وقوفها التام، أو الوقوف خلفها.

إجراءات وقاية التلاميذ والطلاب من هذه الحوادث، منها:

- إجراء عمليات الصيانة الدورية والسنوية والنظافة اليومية بشكل دوري بانتظام لجميع مرافق المدرسة.

- توعية وتوجيه التلاميذ أو الطلاب بخطورة التدافع والاندفاع في أية مناسبة.
- ضرورة وجود مشرف لكل حافلة مدرسية لتنظيم عمليات صعود ونزول التلاميذ والطلاب منها.
- توعية أولياء الأمور ليقوموا بدورهم في توعية ونصح وإرشاد أبنائهم في كيفية الحفاظ على أنفسهم وعلى سلامتهم من الحوادث.

وقاية الشباب من الأمراض الجسمية:

لقد تغير مفهوم الصحة Health فبعد أن كانت تعرف الصحة بأنها مجرد الخلو من المرض Illness / Sickness أو العجز، أصبح ينظر إليها على أنها حالة من السلامة والكفاية البدنية والعقلية والاجتماعية الكاملة، طبقا لتعريف هيئة الصحة العالمية WHO.

وللوقاية من الأمراض الجسمية يمكن اقتراح الآتى:

- 1- اتخاذ الإجراءات الوقائية التى تضمن صلاحية الزوجين من الوجهة الصحية، وذلك بتعميم مكاتب فحص الراغبين فى الزواج، بحيث يعلق توثيق الزواج على تقرير هذه المكاتب بصلاحية الزوجين من الوجهة الصحية، خاصة من ناحية القدرة على الإخصاب لدى الرجل والقدرة على الإنجاب لدى المرأة، والخلو من الأمراض الوراثية والتناسلية والمعدية.
- 2- العلاج من الأمراض قبل الحمل والولادة، حتى لا تنقل هذه الأمراض إلى المواليد.
- 3- تعميم وتدعيم مراكز رعاية الأمومة والطفولة لرعاية الحوامل، وإجراء عمليات الولادة، ورعاية الأم والرضيع، وإعطاء الطفل التحصينات أو التطعيمات التى تقيه من الأمراض والإعاقات.
- 4- حرص الأب والأم على إعطاء الأطفال التطعيمات فى الأوقات والمواعيد المحددة.

- 5- توفير خدمات الطب الوقائي ونشرها بحيث تكون في متناول الأسر، مما يؤدي إلى انخفاض معدلات الوفيات والإعاقات لدى الأطفال والأمهات، ومن أمثلة خدمات الطب الوقائي:
- أ - مراقبة الأمراض الوبائية وعلاجها.
 - ب - القضاء على الوبائيات.
 - ج - خدمات رعاية الأمومة والطفولة.
 - د - التوعية بخطورة بعض الأمراض مثل الإيدز وشلل الأطفال وغير ذلك من الأمراض.
 - هـ - برامج التثقيف الصحي والغذائي.
- 6- تعميم وتدعيم خدمات الصحة المدرسية والجامعية، لتوفير الرعاية الصحية للتلاميذ والطلاب، من خلال:
- أ - تقويم ومتابعة صحة التلاميذ والطلاب.
 - ب - الوقاية من الأمراض المعدية ومكافحتها.
 - ج - إجراءات الطوارئ والإسعافات الأولية.
 - د - برامج التوعية الصحية المرتبطة بالتغذية والوقاية من الحوادث.
- 7- حرص الأسرة على أن تكون تغذية الشاب سليمة وصحية ومناسبة من حيث النوع والكم لمرحلة نمو الشاب وعمره.
- 8- الكشف الدوري على الشباب سواء في المدارس والجامعات أو العمل أو النوادي ... كل ستة شهور أو سنة بما يساعد في اكتشاف الحالات المرضية في أدوارها المبكرة في وقت غالباً ما تكون غير معروفة للمصابين بها أو لمن حولهم، وفي هذه الحالة غالباً ما يكون العلاج شافياً مما يساعد على الوقاية من المضاعفات للمريض أو انتشار المرض للآخرين إذا كان معدياً.

9- الاهتمام بالتربية الجنسية العلمية للشباب، وتوعيتهم بخطورة الممارسات الجنسية غير الشرعية (الزنا واللواط والسحاق) باعتبارها من أهم عوامل انتشار أمراض خطيرة، منها على سبيل المثال: الأيدز والزهرى والسيلان.

وختاماً يمكن القول...

لقد اهتمت العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي مقدمتها علم الاجتماع وعلم النفس، وأيضاً اهتمت مهن عديدة مثل مهنة الخدمة الاجتماعية ومهنة التربية بدراسة الشباب واتجاهاتهم وقيمهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم، إلى جانب الاهتمام بقضايا الشباب وربطها بالسياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع، كل ذلك بهدف مساعدة الشباب على النمو والدراسة والعمل والتوافق مع نفسه ومع البيئة المحيطة به، ومواجهة مشكلاته سواء على مستوى الوقاية أو العلاج، في محاولة لإزالة كافة المعوقات والتحديات التي تحول دون إعطاء الشباب فرص حقيقية لإستثمار طاقاتهم الخلاقة والمشاركة في بناء الحاضر وصناعة المستقبل.